

ودّع أَمَامَةً

[من البسيط]

هناك اختلاف في نسبة هذه القصيدة إلى النَّابِغَةِ، ويقال إنها
لأوس بن حجر:

ودّع أَمَامَةً، والتّوديعُ تَعْذِيرُ
(١) وما وداعُكَ مَنْ قَفَّتْ به العِيرُ
وما رأيْتُكَ إِلَّا نَظْرَةً عَرَضَتْ
يَوْمَ النُّمَارَةِ، والمأمورُ مأمورُ
إِنَّ المُفْوَلَّ إلى حيٍّ، وإنْ بَعُدُوا
أَمَسُوا، ودونَهُمْ ثَهْلَانُ فَالنَّيِّرُ (٢)
هل تُبْلِعَنِّيهِمْ حَرْفٌ مُصَرَّمَةٌ
أُجْدُ الْفَقَارِ، وإِدْلَاجٌ وَتَهْجِيرُ (٣)
قد عُرِيتْ نَصَفَ حَوْلِ أَشْهَرٍ أَجْدًا
يَسْفِي، على رَحْلِهَا، بالَحِيرَةِ، المُوَرُّ (٤)
وقَارَفْتُ، وَهِيَ لَمْ تَجْرُبْ، وبَاعَ لَهَا
من الْفَصَافِصِ، بالنُّمِيِّ، سِفْسِيرُ (٥)

(١) التعذير: هو أكثر ما يمكن فعله. قَفَّتْ: سارت. العِير: القافلة.

(٢) القفول: الرجوع. ثهلان والنير: إسما جبلين.

(٣) الحَرْف: الناقة. المصَرَّمَة: التي ينقطع لبنها. أُجْدُ الفقار: أي قوية نَشِيطَة.

الإدلاج: السير آخر الليل. التهجير: السير وقت الهاجرة.

(٤) يسفي: يذري. المُوَرُّ: التراب تثيره الريح.

(٥) الفصافص: مفرداها فصفصة، وهي نوع من علف الماشية. النُّمِيُّ: نوع من

العملة المعدنية. السفسير: هو الذي يقوم على خدمة الناقة.

- ليست ترى حَوْلَهَا إلفاً، وراكِبُهَا
 (١) نشوان، في جَوَّةِ الباغوث، مَخْمُورٌ
 تُلقِي الإوزَيْنِ، في أَكْنافِ دارَتِهَا
 (٢) بَيْضاً، وَبَيْنَ يَدَيْهَا التَّبَنُ مَنْشُورٌ
 لولا الهُمَامُ الذي تُرْجى نَوافِلُهُ
 (٣) لَقَالَ رَاكِبُهَا فِي عُصْبَةِ: سِيرُوا
 كَأَنَّهَا خَاضِبٌ أَظْلَافُهُ، لَهَقٌ
 (٤) قَهْدُ الإِهَابِ، تَرَبُّثُهُ الزَّنَانِيرُ
 أَصَاخَ مِنْ نَبَاةٍ، أَصْغَى لَهَا أُذْناً
 (٥) صِمَاخُهَا، بَدَخِيسِ الرُّوقِ، مَسْتَوْرٌ
 مِنْ حِسِّ أَطْلَسَ، تَسْعَى تَحْتَهُ شِرْعٌ
 (٦) كَأَنَّ أَحْنَاكَهَا السَّفْلَى مَا شِيرُ

(١) نشوان: بمعنى سكران. جَوَّة: داخل.

الباغوث: الخَمَّارة.

(٢) الإوزَيْنِ: مفردُها إوزٌ وهو الطَّائِرُ المائي المعروف. الأَكْناف: الجوانب.

(٣) النوافل: العطايا.

(٤) خاضب أَظْلَافُهُ: كناية عن الثور الوحشي الذي تُخَضَّبَتْ أَظْلَافُهُ بِلَوْنِ العشب. لَهَق: شديد البياض. قَهْدُ الإِهَابِ: نقي لون الجلد. تَرَبُّثُهُ: تكلفته. الزَّنَانِيرُ مفردُها زُنَّار وهو ما يشدُّ على الوسط.

(٥) أَصَاخ: استمع. النَبَاة: الصوت الخفي. الصِّمَاح: قناة الأذن الباطنة الممتدة إلى الرأس. الدَخِيس: اللَّحْمُ المكتنز. الرُّوق: القرن.

(٦) الأَطْلَس: الصائد. الشَّرْع: مفردُها شرعة، وهي شباك الصائد، والمقصود هنا الكلاب التي يصيد بها. المَاشِير: المناشير.

يقولُ رَاكِبُهَا الْجِنِّي، مُرْتَفِقاً:

هَذَا لُكْنٌ، وَلَحْمُ الشَّاةِ مَحْجُورٌ^(١)



صِلِّ صَفَاً

[من الرجز]

صِلِّ صَفَاً لَا تَنْطُوي مِنَ الْقِصَرِ

طَوِيلَةُ الْإِطْرَاقِ مِنْ غَيْرِ خَفَرٍ^(٢)

دَاهِيَةٌ قَدْ صَعُرَتْ مِنَ الْكِبَرِ

كَأَنَّمَا قَدْ ذَهَبَتْ بِهَا الْفِكْرُ^(٣)

مَهْرُوتُهُ الشَّدَقَيْنِ، حَوْلَاءُ النَّظَرِ

تَفْتَرَّ عَنْ عُوجِ جِدَادٍ، كَالْإِبَرِ^(٤)



(١) لُكْنٌ: أي للكلاب. الشاة: كناية عما يصيده الصياد وليست مقتصرة فقط

على مسمى الشاة. محجور: أي ممنوع على الكلاب.

(٢) الصِّل: جنس من الحيات خبيث جداً. الصفا: الصخرة. الخفر: الحياء.

طويلة الإطراق: من أطرق، أي لان وأسترخى، يقال: أطرق رأسه أي خفضه وأرخى عينه ينظر إلى الأرض.

(٣) داهية: هي الحية الخبيثة.

(٤) مهروته: واسعة، من هرت الشيء، أي صار واسعاً. العوج: المقصود بها أنياب الحية.